﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ ﴿١٥٢﴾﴾ [الشُّعراء: 150 - 152]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قَبْلَها:

تـذكـيرٌ بتقوى اللـهِ، وتحذيرٌ مـن الـرُّكـون إلى المُـسرِفين المُفسِدين

بعد أنْ حكتِ الآيات السّابقة تكذيبَ ثمودَ نبيَّهم صالحًا ﷺ رغم معرفتِهم بصدقه وأمانته، وكان الَّذي صدَّهم عنه هو إغراقُهم في الحياة وملذّاتِها، واغترارُهم بما أنعمَ الله عليهم من الجنّات والعيون والمَساكنِ الفارهة والبُيوت المنحوتة في صخر الجبال بحيثُ لا تُنال، وبعد أنْ كان ﷺ قد أمرَهم مِرارًا بتقوى الله وحضَّهم عليها؛ عادَ بعد ذلك ليُذكِّرهم بها من جديدٍ، ويُحذِّرَهم من التّمادي في الرّكون إلى المَلذّات، وإلى أهل السَّرف والتَّرف، إذ ليس في اتِّباعهم من خير؛ لأنَّهم يُفسدون في الأرض ولا يُصلحون، قائلًا لهم مُنبِّهًا ومُحذِّرًا: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ﴾.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿تُطِيعُوٓاْ﴾: أصلُ (طوع) يدلُّ على الإصحابِ والانقيادِ، يُقالُ: طاعَهُ يَطوعُهُ، إذا انقادَ معه ومضَى لأَمرِه[1]، والطّاعة اسمٌ لِما يكون مصدرُه الإطاعةَ؛ وهو الانقياد، والطَّواعيَةُ اسمٌ لما يكون مصدرُه المُطاوعةَ، يُقال: طاوعتِ المرأةُ زوجَها طَواعيَةً حَسَنةً، ولا يُقال للرَّعيَّة: "ما أحسنَ طَواعيَتَهُم للرّاعي!"؛ لأنَّ فِعلَهم الإطاعة[2]، والطَّوعُ: نقيض الكَرْه، تقول: لَتَفعلنَّهُ طَوْعًا أوْ كَرْهًا، طائعًا أوْ كارِهًا[3]، والمقصود بالطّاعة في الآية: الانقيادُ لأمرٍ عَن رِضًى دونَ مُمانَعةٍ.

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (طوع).
(2) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن عبّاد، المحيط في اللّغة: (طوع).
(3) الخليل، العين: (طوع).

2) ﴿أَمْرَ﴾: أَصْلُ (أمر) ضِدُّ النَّهْيِ[1]، والأَمرُ: الشَّأنُ، وجمعُه: أُمور، وأمرتُهُ: إذا كلَّفتَهُ أنْ يفعل شيئًا، وهو لفظ عامٌّ للأفعال والأقوال كلِّها، والأمرُ أيضًا: التَّقدُّم بالشَّيء سواءٌ كان ذلك بقولهم: افعلْ وليفعلْ، أوْ كان ذلك بلفظِ خبرٍ، نحو: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾ [البقرة: 228]، أوْ كان بإشارةٍ أوْ غيرِ ذلك[2]، ومِنْ هذا البابِ الإمرَةُ والإمارَةُ، وصاحِبُها أَميرٌ ومُؤَمَّرٌ[3]، والمقصودُ بالأَمر في الآية: اسمٌ مُبهَمٌ بمعنَى الشَّيْءِ والشَّأْنِ.

3) ﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾: أصلُ الإسرافِ: مُجاوَزَةُ الحَدِّ، والإغفالُ أيضًا للشَّيءِ، يُقالُ: أَسرفَ يُسرِفُ إسرافًا وسَرَفًا؛ أيْ: جاوَزَ الحَدَّ ولم يَعتدلْ، وضدُّهُ: القَصْدُ والاعتدالُ[4]، وأمّا الإغفالُ فقولُ القائلِ: مَرَرْتُ بِكُم فسَرِفْتُكُم؛ أيْ: أَغفلتُكُم[5]، والإسرافُ أيضًا: التَّبْذيرُ، والمُسرِفُ: المُبَذِّرُ[6]، ويُطْلَقُ الإسْرافُ أيضًا على الإتْلافِ والتَّضْييعِ، تَقولُ: سَرِفَ الطَّعامُ؛ أَيْ: ضاعَ وتَلِفَ[7]، والإسراف في الآية معناه: الإفراطُ في شَيءٍ، والمُراد به الإسرافُ المذمومُ كُلُّهُ في المالِ وفي الكُفْرِ، ووَصْفُهُم بأنَّهم يُفسدونَ في الأرضِ؛ فالإسرافُ مَنوطٌ بالفسادِ[8].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

تقوى اللهِ تعالى عِلَّةٌ لطاعته، وهي أساسُ الطّاعةِ ومَبعثُها

وقال صالِحٌ عليه السلام لقومه: فاتَّقوا سَخَطَ اللّهِ وعِقابَه، وأطيعوني فيما آمُرُكم به وأنهاكم عنه؛ فقد بانَ لكم صِدقي، ولا تَنقادوا لأمرِ المُسرِفين، الَّذين تمادَوا وتجاوَزوا الحَدَّ في الكُفرِ باللّهِ

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (أمر).
(2) الرّاغب، المُفردات: (أمر).
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (أمر).
(4) الخليل، العين: (سرف).
(5) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المُفردات: (سرف).
(6) ابن منظور، لسان العرب: (سرف).
(7) المعجم الوسيط: (سرف).
(8) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 176.

ومَعصيتِه، الَّذين يُفسِدون في الأرضِ بالكُفرِ والظُّلمِ والمعاصي والدَّعوةِ إلى ذلك، ولا يُصلِحونَ أنفُسَهم بالعَمَلِ الصّالحِ، ولا يأمُرونَ غَيرَهم بالصَّلاحِ[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

معنى (الفاء) في: ﴿فَٱتَّقُواْ﴾:

ترتُّبُ التّحذيرِ على التّذكيرِ

(الفاء) في قوله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ هي فاء الفصيحة المُفصِحة عن شرطٍ مُقدَّر؛ أيْ: إذا كنتُم على هذه الحال من النِّعَم الَّتي أحاطَتْ بكم ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾[2]، وأفادت هذه الفاء دلالة التَّرابط بين أوَّل الكلام وآخره، بحيث يترتَّب الأمر بالتَّقوى والطاعة على ما سبق ذِكْره من التّذكير بالنِّعم العظيمة والآلاء الجليلة، ممّا يجعل النَّظم مُتماسِكًا والخطابَ مُتلاحمًا.

دلالةُ التَّعبيرِ بالتَّقوى:

الأمـرُ بالتَّقوى كـنـايـةٌ عـن الإيمانِ

لفظ التَّقوى من الألفاظ الجامعة، والأمرُ بها هنا في قوله ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ هو أمرٌ بالإيمان، فهي كنايةٌ عن طلبِ الإيمان؛ لأنّهم لم يكونوا مؤمنين أصلًا حتّى يُذَكَّروا بالتَّقوى المُترتِّبة عليه، ولكن كانوا كفّارًا يُطالبون بأصل الإيمان أوّلًا، والسِّرُّ البلاغيُّ لهذه الكناية طلبُ المُسارَعة بالإيمان وما يترتّبُ عليه من التَّقوى والخشية، حتّى لكأنَّهم آمنوا ثمَّ حُثُّوا على التَّقوى والخشية بعد تحصيلهم أصل الإيمان[3]. كما تُفيد هذه الكنايةُ أهميّةَ تحصيل التَّقوى بعد تحصيل الإيمان، إذ لا يظهر للإيمان مظهرٌ خارجيٌّ وسلوكيٌّ إلّا بتقوى المؤمن وخوفِه وخشيتِه من الله تعالى بالأعمال الصّالحة وترك المنهيّات.

(1) ابن جرير، جامع البيان: 17/ 624، والسّمرقنديّ، بحر العلوم: 2/ 563، والسّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 595.

(2) أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 10/ 5391.

(3) المطعنيّ، التَّفسير البلاغيّ للاستفهام: 3/ 106.

دلالةُ إسنادِ الاتّقاءِ إلى ضمير الجمع:

التَّقوى جِماعُ الخيرِ كلِّه، والأمرُ بها أمرٌ بالإيمانِ

جاء الأمرُ بالاتِّقاء الَّذي هو في حقيقته أمرٌ بالإيمان وما يترتّبُ عليه من خوفٍ واتّقاءٍ موجَّهًا إليهم بضمير الجماعة؛ لأنّهم جميعًا لم يكونوا مؤمنين، حتّى لو دخلتْ معهم القلّةُ المؤمنة في مضمون الأمر بالتَّقوى، فلا بأس، لأنَّ الأمر بالتَّقوى بمعناها الشّامل يحتاجُه كلُّ إنسانٍ؛ المؤمنُ وغير المؤمن، وقد أُمِر بها النّبيُّ ﷺ في قوله سبحانه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١﴾ [الأحزاب: 1]، مع أنّه لا يُتصوَّر منه إلّا حصولُها، فكيف بغيره؟! فالتَّقوى جِماعُ الخيرِ كلِّه، والأمرُ بها أمرٌ بالإيمانِ وما يتبعه من أعمال البِرِّ والخير، والبُعدِ عن أعمال الشَّرِّ كلها، ومن ثَمَّ فالأمر بها يَصلح لجميع النّاس.

دلالة التَّعبيرِ بالأُلوهيّة:

جاء الأمر بالتَّقوى في الآية مُعلَّقًا باسم الجلالة ﴿ٱللَّهَ﴾ ولم يأتِ بصيغةِ: (اتّقوا رَبَّكُم)، ولعلَّ داعي ذلك - كما سبقَ ذكرُهُ - كون التَّقوى هنا دالّةً بطَريق الكناية على الإيمان، والإيمانُ من خصائص الأُلوهيّة لا الرّبوبيّة، كما يدلُّ على أنّهم يَعترفون بأنَّ لهم ربًّا وخالقًا، لكنَّهم يُشركون به ما يتقرَّبون بها إليه زُلْفى؛ فهم يجهلونَ توجيهَ العبادة والإيمان لله وحده لا شريكَ له.

معنى وصل الجملة في قوله: ﴿وَأَطِيعُونِ﴾:

طاعةُ الرُّسُل طاعةٌ لله تعالى في الحقيقة

الواو عاطفةٌ لجملةِ ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ على جملة ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ بقصد الجمع والتّشريك بينهما، فإنَّ طاعة الرُّسُل من طاعة الله وتقواه، كما قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النّساء: 80]؛ إذ الآمرُ بطاعة الرُّسُل هو الله تعالى؛ فتكون طاعتُهم فيما يُبلِّغون طاعةً وانقيادًا لله تعالى في الأصل.

دلالة التَّعبير بالطّاعة في قوله: ﴿وَأَطِيعُونِ﴾:

إنّ لفظ الطّاعة من الألفاظ الجامعة؛ لكونه يدلُّ على مُطلَق

الانقياد[1]؛ أيْ: الانقياد لما يأمُر به ويَنهى عنه بوصفه رسولًا من عند الله برسالةٍ فيها أوامرُ ونواهٍ، وقد قال الله تعالى في معنى هذه الطّاعة: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: 7]، وأفاد عطفُ الطاعة على التَّقوى والأمرِ بالإيمان أنَّهما شيئان مُتغايران، لكنّهما مُتماسِكان مُرتبِطان ببَعضِهما؛ إذِ الإيمانُ بالله تعالى وحده لا شريك له تصديقٌ واعتقادٌ بالله تعالى ربًّا وخالقًا وإلهًا لا شريك له، والطّاعةُ للرُّسل بمضمون الرّسالة انقيادٌ ومتابعةٌ بالأعمال لهم من الإتيان بالأعمال الصّالحة الَّتي ينالونَ بها رضا ربِّهم، وتركِ الأعمال الفاسدة الَّتي يحصُلون من خلالها على غضبِ مولاهم عليهم، لكنّهما أمران مُترابطان لتحصيل كمالِ السَّعادة والفوز.

الطّاعة تعني مُطلَق الانقيادِ والامتثالِ لما يصدُرُ عن الرُّسل أمرًا ونهيًا

لطيفةُ الأمرِ بالتَّقوى لله والطّاعة له:

الأمر بالتَّقوى لا يأتي إلّا مُقيَّدًا بكونه لله، محمولًا على معنى اتِّقاء عذابِه وعقابه؛ فقول صالح عليه السلام: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾؛ أيْ: خافوا بأسَه وعذابَه وقوا أنفسَكم غضبَه، وهذا لا يتأتَّى مع الرُّسل، فلا يُقال: (واتّقوا رُسلَه) أوْ: (فاتَّقوا اللهَ واتَّقوني)؛ لأنَّ الرُّسُل عليهم الصّلاة والسَّلام لا يَملِكون عِقابًا حتّى يُتَّقى، أمّا الطّاعة فهي عامّةٌ، فتكون لله وللرُّسل ولغيرِهما، وطاعة الله وطاعة الرّسل مُتلازمتان، إذ طاعةُ الرُّسل هي من طاعة الله تعالى لكونه الآمرَ بها.

الأمرُ بالتَّقوى مخصوصٌ بالله تعالى، والأمرُ بالطّاعةِ عامٌّ فيكون للهِ ولغيره

إشارةُ التَّعبيرِ بالفاعلِ ضَميرَ جماعةٍ في قوله: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾:

وجّه صالحٌ عليه السلام الأمر بالطّاعة إلى جميعِهم، مُتوسِّلًا إلى ذلك بإلحاق واو الجماعة فاعلًا للفعل، لكونهم كانوا مُطبِقين على عصيانِه عليه السلام وعدمِ اتِّباعه في أوامره ونواهيه، كما يتناسق ويتماسكُ الخِطاب مع ما سبَق من توجيه الأمر بالتَّقوى إلى جميعِهم دون استثناءٍ.

خطابُ الجميع بالطّاعة دليلٌ على الاجتماع على الضَّلالة

(1) الرّاغب، المُفردات: (طوع).

لطيفةُ حَذف ياء المُتكلِّم في قوله: ﴿وَأَطِيعُونِ﴾:

حـــذفُ الـيـاء للتّخفيف ورعايةِ الفاصلة وهَضْم الذّات

ياء المُتكلِّم في قوله سبحانه: ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ مَحذوفةٌ للتّخفيف، كما حُذفت في قوله تعالى: ﴿وَإِيَّىَ فَٱرۡهَبُونِ ۝٤٠﴾ [البقرة: 40]، وفي قوله: ﴿وَإِيَّىَ فَٱتَّقُونِ ۝٤١﴾ [البقرة: 41]، وقوله: ﴿فَٱعۡبُدُونِ ۝٢٥﴾ [الأنبياء: 25]، ومن فوائد حذفها أيضًا رعايةُ الفواصل ومجانستُها لما قبلها وما بعدَها، كما يدلُّ الحذف لها على هضم الذّات المُشعِرة بأنَّ طاعة الرُّسل ليس لذواتهم؛ بل لأمر الله تعالى بطاعتهم، فأخفَوا ضمير النَّفس لتكون الطّاعةُ متوجِّهةً للآمِر بها أصلًا.

سِرُّ تقديم الأمر بالتَّقوى على الأمر بالطّاعة:

الإيـمـانُ بالله أصلٌ يترتّب عليه طاعة الرُّسل

قُدِّم الأمر بتقوى الله تعالى في السّياق القرآنيّ؛ لأنَّه الأصل؛ فله حقُّ التّقديم، وأنَّه إذا ما تحقَّق هذا الأصل كان سببًا في حصول طاعته ﷺ، فتقوى الله علّةٌ لطاعته، والأصلُ تقديم العلَّة على المعلول[1]، والسّبب على المُسبَّب، كما أنّه لا تصحُّ طاعةٌ في الأوامر والنّواهي من دون وجود أصل الاعتقاد بالله تعالى الآمِر والنّاهي.

دلالة واو العطف في قوله: ﴿وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾:

الجامع خياليٌّ بين الأمر بطاعة الـصّـالـحـين والـنَّـهـي عـن طاعة المُفسدين

الواو عاطفة لجملة ﴿وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ على ما قَبلَها بقَصْد التّشريك بينَ ما أُمِروا به من طاعته ﷺ، وما نُهوا عنه من طاعة أمرِ المُسرفين، والَّذي سوَّغ الوصلَ هو كون الجملتيْن إنشائيَّتيْن لفظًا ومعنًى، وبين الأمر بطاعة الصّالحين والنَّهي عن طاعة المفسدين اقترانٌ في الخيال للتّضادِّ بينهما، فيكون الجامعُ بين الجملتيْن المتعاطفتيْن خياليًّا.

دلالةُ (لا) النّاهية في قوله: ﴿وَلَا تُطِيعُوٓاْ﴾:

النهيُ بعدَ الأمر تأكيدٌ للمأمور به

(لا) في جملة ﴿وَلَا تُطِيعُوٓاْ﴾ ناهيةٌ زاجرةٌ بشكلٍ قطعيٍّ لا يقبل

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 8/ 175، والفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 24/ 521.

تأويلًا ولا تقييدًا، نهتْهُم عن طاعة أمرِ المُسرفين، الَّذين لن يدلّوهم إلّا على ما يضرُّهم ولا ينفعُهم، وبهذا النَّهي القاطع تمَّ تأكيدُ الأمر بطاعة الصّالحين، الَّذين يُمثّلُ الرُّسُل أعلاهم درجةً وأمثلَهم طريقةً؛ لأنّهم رسلُ الله وسُفَراؤه إلى النّاس.

دلالة التَّعبير بلفظ (الطاعة):

النّهي يتضمَّن الأمرَ بالضدِّ

لفظ الطّاعة من الألفاظ الجامعة؛ لكونه يدلُّ على مُطلَق الانقياد[1]؛ فالنّهي بها نهيٌ عن الانقياد للمُسرفين وأمرٌ بطاعة الرُّسُل والمصلحين؛ لأنَّهم وحدَهم مَن يأمر بالخير، فإنّهم يأمرون بطاعة الله وتقواه، وذلك هو المُنجّي في الدَّنيا والآخرة.

بلاغة الطِّباق:

الدّلالة على التّناقض عند الجمع بين طاعة المُصلِحين والمُفسِدين

بين الأمر بالطّاعة في قوله سبحانه: ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ والنّهي عنها في قوله سبحانه: ﴿وَلَا تُطِيعُوٓاْ﴾ ما يُعرَفُ بطباق السَّلب؛ فقد أمرَهم صالحٌ عليه السلام بطاعته؛ لأنَّ طاعته من طاعة الله ولكونه مُحمَّلا برسالة من عنده، ثمَّ نهاهم عن ضدِّها وهي طاعة أمر المُسرفين على أنفسهم في الكفر والفسوق؛ لأنَّ طاعتهم تعني طاعةَ مَن مضَوْا في دَرْب الشّيطان، وفائدةُ طباق السَّلب الاحترازُ عن توهُّم الجمع بين طاعة الله ورسله وطاعة أمر المُسرفين والمُفسدين أيضًا؛ لأنَّ ذلك يؤدّي إلى التّناقض في المُعتقَد والقول والعمل، والكاشفُ عن ذلك التّناقضِ الجمعُ بين الإثبات والنّفي.

بلاغة الاستِعارة في قوله سبحانه: ﴿وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾:

الحملُ على المَجازِ العقليّ هو الأقرب من بين الاحتمالات الأخرى

قوله سبحانه: ﴿وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ فيه تسليطُ النّهي على الأمر، والأصلُ أن يكون النّهي عن طاعة الآمر؛ فيقال: (ولا تُطيعوا المسرفين) كما فعل في جملة الأمر ﴿وَأَطِيعُونِ﴾، فما تعليل إقحام (الأمر) هنا؟ والجواب: أن ذلك محمول على

(1) الرّاغب، المُفردات: (طوع).

الاستعارة التّبعيّة؛ فقد شبَّه امتثال الأمر بطاعة الآمِر في كونه سببًا لتَحْصيل مَرضاةِ الله تَعالَى، ثمّ أُطلقت عليه فاشتُقّ منه الأمر، وجَوّز بعضهم حملَه على المجاز الحُكميّ وهو العقليّ؛ أيْ: تعليق الشيء بغير مفعوله الحقيقيّ، أو المجاز المُرسل بتسمية الآمر أمرًا لعلاقة اللّزوم، أو حملَه على الاستعارة المَكنيّة بتشبيه الأمر بالآمر[1].

وضعّف القونَويّ الحملَ على المجاز المُرسَل، وكذا حمله على الاستعارة المكنيّة، وقال في بيانه وتعليله: "وكونه مجازًا مرسلًا بعلاقة اللّزوم؛ إذ امتثال الأمر يلزمه إطاعةُ الآمر وبالعكس ضعيفٌ؛ إذ المُبالَغَة في الاسْتعارَة أتمُّ، وأمّا جَعلُه اسْتعارَةً بالكناية بتشبيه الأمر بالآمر، وقوله: ﴿وَلَا تُطِيعُوٓاْ﴾ قرينة عليه فرَكيكٌ؛ إذ مُشابَهة الأمر بمعنى القَوْل بالآمِر غير واضح"[2].

القول الرّاجح بين هذه الوجوه

والَّذي يتبيّن لنا هو رُجحان المَجاز العقليّ؛ لأنّ تعليق الفعل بالأمر دون المسرفين يعطي دلالةً على أنّ مُتّبعي المُسرفين يَمضون على أوامرهم ويتركون أوامر الله ويصدّون عنها، كما أنَّ تشبيه الامتثال للأمر بطاعة الآمِر فيه نوعُ تكلُّفٍ أيضًا.

نكتةُ التّعبيرِ بلفظِ: (الأمر) في قوله: ﴿أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾:

أُضيف الأمر إلى ﴿ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ إضافةَ تخصيصٍ، إذ المُراد بهم هنا مَن يملكون إصدار الأمر والتّكليف على جهة الاستعلاء، فالمسرفون هنا هم: "أئمَّة القوم وكُبَراؤُهم الَّذين يُغْرونهم بعبادة الأصنام، ويُبقونهم في الضَّلالة، استغلالًا لجهلهم، وليُسخِّروهم لفائدتهم"[3]. وهم

النّهي والتّحذير من اتّباع أوامر المُفسدين، وترغيبٌ باتّباع أوامر المُصلحين

(1) الشهاب الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الراضي: 7/ 22، وابن التَّمجيد والقونوي، حاشيتان على تفسير البيضاوي: 14/ 290.

(2) ابن التَّمجيد والقونوي، حاشيتان على تفسير البيضاوي: 14/ 290.

(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 176.

الرَّهْط التّسعةُ الَّذين ورد ذِكْرهم في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [النّمل: 48].

والعبدُ واقعٌ في دنياه بين أمريْن: أمرُ المُصلِحين المُتمثّل برسالة السّماء إلى أهل الأرض، وأمرُ المُفسدين الَّذي يُناقض أوامر الله تعالى ويخالفُها، وهو مأمورٌ باتّباع أوامر المُصلحين ونبذ أوامر المُفسدين، وفي ذلك دليلٌ على الحذف في قوله: ﴿وَأَطِيعُونِ﴾؛ أيْ: أطيعوا أمري بقرينة الأمر الوارد في ﴿أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾، ولم يصفْ أمرَهُ بأنَّه أمرُ الصّالحين بقرينة ﴿أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ اكتفاءً.

دلالة التَّعبير بالإسراف في قوله: ﴿وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾:

الإسـراف تجاوُز الحدِّ في أيِّ فعل أوْ قولٍ

لم يذكر القرآنُ الإسراف إلّا في مقام الذَّمِّ والتّهديد، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾﴾ [الأنعام: 141]، وقوله: ﴿وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾﴾ [غافر: 43]، وقوله هنا: ﴿وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾، وإسرافُ هؤلاء الَّذين عنَتهم آيةُ الشُّعراء، كان إسرافًا عقَديًّا وعمليًّا، إسرافًا في الكفر والدّعوة إليه، وفي الصدِّ عن اتّباع رسالة الحقّ، وإسرافًا في سائر ما يشمله الإسرافُ من تصرُّفات الإنسان وسلوكه وأقواله، بما آل إلى إيقاع الإفساد في الأرض، ومن ثمَّ حرص صالحٌ عليه السلام على نهيهم عن إطاعة أمرهم.

لطيفةُ الجمعيّة في قوله: ﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾:

الجمعُ يدلُّ على الكثرةِ والاجتماعِ

في جمع ﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ في قوله سبحانه: ﴿أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ إشارةٌ إلى كثرتهم، وأنَّهم مجتمعون على الفساد وعدم الإصلاح، وفيه إشارةٌ إلى أنّ الإسراف كان هو الغالبَ على قومِه المُخبَرِ عنهم، كما يحدث تقابُل بين الإفراد في ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ والجمع في ﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾، وهذا التَّقابل يدلُّ على أنَّ الصّالح وإنْ كان واحدًا فهو أَوْلى بالاتّباع من الفاسد ولو كانوا كثرةً؛ لأنَّ الحقَّ أحقُّ أنْ يُتّبع.

نكتةُ التعبيرِ بصيغةِ اسمِ الفاعلِ في قوله: ﴿ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾:

الـدّلالـة على دوام الاتّصافِ بالإسرافِ

أوثرت صيغة اسم الفاعل ﴿ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ على التَّعبير بالفعل، للدّلالة على أنَّهم بلغوا في الاتّصاف بالإسراف درجةَ السّجيَّة والعادة، لكونهم ثابتينَ عليها لا ينفكّون عنها في أقوالهم وأفعالهم ومعتقداتهم وصَدِّهم عن طاعة اللّه وطاعة رسوله صالحٍ ﷺ.

نكتةُ التَّعبير بالموصول:

إبـــرازُ سببِ وصـفِـهـم بـالمُـسـرفـين، وسـرُّ مضارَعة (يُفسِدون)

عُبِّر بالاسم الموصول الواقع نعتًا في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ دون الاسم الصّريح (المفسدين)؛ تنبيهًا وتسليطًا للنَّظر على جملة صلة الموصول المتّضمِّنة سببَ ذمِّهم والتّحذيرِ من اتّباع أمرهم؛ فهم يُفسدون في الأرض بكلِّ أنواع الفساد، ويُداوِمون ويَستمرّون عليه حرصًا ومحافظةً، فيَنشَطون له في كلِّ وقتٍ بحيث لا يَفتُرونَ عنه، ولهذا عبَّر البيان القرآنيُّ بالمضارع دون الماضي، فلم يَقُلْ: (الَّذين أفسدوا)، كما فسَّرت دلالة المضارع دلالةَ اسم الفاعل ﴿ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ بأنَّ إسرافَهم كان مُستمِرًّا من دون انقطاعٍ، وأفاد هذا النّعت تفسير (المُسرِف) وقَصْرَه هنا على عمل الشَّرِّ والمبالَغة فيه - وأمّا عمل الخير فلا يُسمَّى إسرافًا إلّا إذا تجاوز الحدود الشّرعيّة - فأراد أنْ يُبيِّن أنّ إسرافَهم كان في الإفساد والمحاربة لأوامر اللّه تعالى، وهنالك دلالةٌ أخرى من هذا الوصف تُفهَم بطريق التّقابُل والإشارة؛ وهي أنَّ دعوات الأنبياء جميعًا تُصلِحُ العبادَ والبلاد.

دلالةُ التَّعبيرِ بصيغة الرُّباعيّ:

الإفسادُ يستلزمُ الفسادَ وزيادةً

(الفساد) لفظٌ عامٌّ يدلّ على خروج الشّيء عن حدِّ الاعتدال والاستقامة، قليلًا كان الخروجُ عنه أوْ كثيرًا، ويُضادُّه الصّلاح، ويُستعمل ذلك في النّفس والبدن والأشياء الخارجةِ عن الاستقامة، وهوَ أَعمُّ من الظُّلم[1]، والإفسادُ مصدرُ (أفسد) الرُّباعيِّ، ومضارعُه

(1) الرّاغب، المُفردات: (فسد)، والكَفَويّ، الكلّيّات، ص: 636.

(يُفسد) بالضَّمِّ، وهو مُتعدٍّ؛ لأنَّ المُفسِد لا يكتفي بفساده في نفسه، ولكنَّه يسعى دائمًا إلى إفساد غيره، فلم يكتفوا بكونهم فاسدينَ؛ بل حرصوا على إفساد غيرهم بالتصدّي والعدوان، ومن ثَمَّ كان نهيُه ﷺ المدعوّين عن اتّباع أمر المسرفين المفسدين ضرورةً من ضرورات الدّعوة وركنًا من أركانها.

معنى ﴿فِي﴾ في قوله: ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾:

عـدمُ الإيـمـانِ باللهِ والتّواضعِ لأوامِـرِه سببٌ فـي الإسـرافِ والإفسادِ فيها

حرف الجرِّ ﴿فِي﴾ في قوله سبحانه: ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ أصلُ معناه الدّلالة على الظّرفيّة، والمظروف هو الأرض، فيفيد الشّمول والاستيعاب والغطرسة، وكأنّ المُفسدين في الأرض المقصودين في الآية قد بلغَوا من عُلوِّهم فيها المكانةَ الَّتي بها يأمرون فيُستجابُ لهم، ويتوعَّدون فيُخشى بأسُهم، فغدَوا بذلك حجرَ عثرة أمام الدّعوة، وعقبةً كَؤودًا في وجه أيِّ أحد يريدُ أنْ يؤمِنَ ويستجيبَ لصالحٍ ﷺ، ولذلك ربط القرآن في حديثه عن فرعون وبطشه وظلمه بين العلوّ في الأرض والإسراف، وكأنّه هو الدافعُ إلى الوقوع فيه، ومن ثَمَّ الوقوع في الإفساد، فقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ۝٣٠ مِن فِرْعَوْنَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ۝٣١﴾ [الدّخان: 30 - 31]، وقال أيضًا: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٤﴾ [القصص: 4]؛ فإنَّه قد اتَّخذ من العلوِّ في الأرض وسيلةً إلى الإسراف والإفساد، وهكذا كانت ثمود، فطِباع الشرِّ يتوارثها أهلُ الفساد، كما أنَّ طباع الخير مُتوارَثةٌ كذلك.

معنى التعريف في: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾:

(أل) في ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ للعهد، والمقصود أرضُهم الَّتي كانوا يعيشون فيها، وفيها بيوتهم وديارهم وزراعاتهم؛ فهي "أرض ثمود"[1]،

(أل) في (الأرض) لـلـعـهـدِ، لا للجنسِ

(1) الآلوسيّ، روح المعاني: 10/ 112، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 176.

وحينئذٍ يكون سرُّ التَّعبير عن ديارهم بالأرض تعظيمَ أمر الفساد الَّذي وقع فيها، فلو أنّه وُزِّع على الأرض جميعًا لَوَسِعَها، ولا يبعدُ أن تكون (أل) للجنس المفيد للاستغراق، بتصوير أنَّ هذا شأنُ المسرفين على مرِّ الأزمنة والأمكنة، فهم لا ينفكّون عن الإفساد في الأرض جميعِهًا ومحاربة أهل الصَّلاح والخير، أينما وُجدوا وحلّوا وارتحلوا.

دلالةُ التَّعبيرِ بالظَّرفِ:

تبشيعُ حالهم بـالـنَّـصِّ على محلِّ إفسادهم رغمَ العلْم به

في قوله سبحانه: ﴿يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ نصٌّ على كون إفسادهم واقعًا في الأرض، مع أنّه لا يُتصوَّر في غيرها، وذلك مثل النصّ على الصُّدور في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ۝٤٦﴾ [الحَج: 46] مع أنَّ القلوب لا تكون إلّا فيها، والهدف من التّنصيص على ما عُلِم زيادةٌ في تبشيع حالهم لإفسادِهم في الأرض، وذاك بالنّصّ على محلِّ إفسادهم، خصوصًا أنّهم خالفوا حكمة الله في خلقِهم، فالله تعالى خلق الناس ليعمروا الأرض ويصلحوها، فيكون الإفساد مخالفًا لتلك الحكمة المقصودة، كما قال سبحانه: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: 61]؛ أي: طلب منكم إعمارها، لكنَّكم خالفتم هذا فأفسدتُم فيها، فناقضتُم الحكمةَ من خلقكم، وفيه أيضًا تعريضٌ بخفّة عقولهم وانعدام وعيِهم وإدراكهم؛ لأنَّ العاقل لا يُفسد مكانًا يَحويه ويَعيش فيه؛ بل يُعمره ويُنمّيه بالعمل الصّالح والنّافع.

معنى الوصل في: ﴿وَلَا يُصْلِحُونَ﴾:

الأمـرُ بـالـشيء نهيٌ عن ضدِّه

الواوُ في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ عاطفةٌ عطفتْ ما بعدها على ما قبلها، ومُسوِّغ العطف بالواو والوصل هو الضّدّيّة؛ فالجامع خياليٌّ للاقتران الواقع بين الشّيْء وضدِّه في الخيال، وهو تأكيد لوقوع الشّيْء بنفي ضدِّه، مثلُ قوله تعالى: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا

هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ [طه: 79][1]، وقوله هنا: ﴿وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوٓاْ﴾؛ إذِ الأمر بالشَّيء نهيٌ عن ضدِّه، فيكون التَّصريح بالنّهي تأكيدًا لمعنى الأمر.

دلالة النفي بـ (لا) في قوله: ﴿وَلَا يُصۡلِحُونَ﴾:

نـفـيُ وقـوعِ الإصـلاحِ منهم مُطلقًا في الحال والمآل

(لا) في قوله سبحانه: ﴿وَلَا يُصۡلِحُونَ﴾ نافيةٌ، ونفي المضارع بها يدلُّ على النّفي في الحال والاستقبال؛ فهي غير مُقيّدةٍ بزمن على الرّاجح[2]؛ وعلى هذا فالنَّفي بها في الآية يدلُّ على نفي وقوع الإصلاح منهم مطلقًا حالًا ومآلًا، و"ذلك أنّ الإنسان قد يُفسِد في شيءٍ، ويُصلحُ في شيءٍ، إنّما هؤلاء دأبُهم الفساد، ولا يأتي منهم الصَّلاح أبدًا"[3]، واحتُرس بهذا النَّفي من وقوع الإصلاح منهم في زمنٍ من الأزمنة؛ بل هم ماكثون على الإفساد ولا يُظهِرون أيَّ صلاحٍ في أقوالهم وأفعالهم.

نكتةُ الإسنادِ لضميرِ الجمع في الآية:

الإطـبـاقُ على الـخَـطـيـئـة المُتعمَّدة دليلُ غـيـاب الـوعـي الجمعيّ

أُسنِدَ الإفسادُ وعدمُ الإصلاح إلى واو الجماعة فقال تعالى: ﴿يُفۡسِدُونَ﴾ وقال: ﴿وَلَا يُصۡلِحُونَ﴾؛ للدّلالة على أنّ المُسرِفينَ جميعًا كذلك؛ فهم جميعًا يُفسدونَ وهم جميعًا لا يُصلحون، فقد غابَ عن أذهانهم الصّلاحُ، واختفت من مُخيِّلتهم أعمالُ البرّ والنَّفع للأرض وأهلها.

دلالةُ المضارعةِ في الفعلِ المَنفيّ: ﴿وَلَا يُصۡلِحُونَ﴾:

تجدُّدُ حرصِهم عـلـى عـدمِ الإصـلاح قـرينٌ لتجدُّد حرصهم على الإفساد

عبَّر البيان الحكيم بالفعل المضارع في نفي وقوع الإصلاح من المفسدين فقال: ﴿وَلَا يُصۡلِحُونَ﴾؛ للدَّلالة على استمرارهم على عدم الإصلاح، وأنَّهم كما يُجدِّدون على سبيل الاستمرار نشاطَهم في إيقاع الإفساد والشّرور، فإنَّهم كذلك يُجدِّدون معه حرصَهم على ألّا يقع منهم إصلاحٌ أبدًا، ولو كان مَشوبًا بشيءٍ من الإفساد.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 176.
(2) السّامرّائيّ، معاني النحو: 4/ 206.
(3) الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: 17/ 10654.

وجهُ المناسبةِ بين عطفِ المنفي على المثبت:

إزالةُ توهُّم وقوعِ الإصـلاحِ منهم أبـدًا، ولـو على سـبيـل الـنُّـدرة أو الـعـرَض (فن الإرداف)

لمّا كان الحكم بإفسادِهم في قوله سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ لا يُنافي وقوعَ الإصلاح منهم أحيانًا، فقد أزال القرآن الكريم هذا الاحتمال عنهم أصلًا، فأردف مُحترِسًا[1] بقوله: ﴿وَلَا يُصۡلِحُونَ﴾ فقطعَ بذلك الإرداف كلَّ احتمالٍ عنهم في وقوع الإصلاح منهم، ولو على سبيل النُّدرة أو كانَ مختلطًا بفساد، قال الزّمخشريّ في تبيين المناسَبة بين الجملتيْن: "فإن قلتَ: ما فائدة قوله: ﴿وَلَا يُصۡلِحُونَ﴾؟ قلتُ: فائدته أنّ فسادهم فسادٌ مُصمَتٌ ليس معه شيءٌ من الصّلاح، كما تكون حالُ بعض المُفسدين مخلوطةً ببعض الصَّلاح"[2].

لطيفةُ العدولِ عن القصرِ المُغني عن الجُملتيْن السّابقتيْن:

تـأكـيـدُ الـوقـوع بـنـفـي الـضِّـدِّ؛ ولـنـفـي تَـوهُّـم كـــون الـقـصـر لـلـمُـبـالَـغـة والادّعاء

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ﴾ مُشتمِلٌ على تأكيد وقوع الشَّيء بنفي ضدِّه، وذلك في قوّة ما يُفيده الحصر من التّأكيد، فيما لو قال: (إنَّما هُم مُفسِدون في الأرض) ونحوَه من صيَغ القَصْر؛ لكنَّه عدلَ عن صيغة القصر إلى هذه الطَّريقة من طُرُق التَّأكيد؛ لِئَلّا يَحتَمِل أنّه قَصر مبالغة وادِّعاء؛ فنفيُ الإصلاح عنهم يؤكّدُ إثباتَ الإفساد لهم، فيتقرّرُ ذلك في الذِّهن، ويتأكّدُ معنى إفسادهم بنفي ضدِّه؛ كقول السَّموأل أو الحارثيِّ:

تسيلُ على حدِّ الظُّباتِ نفوسُنا *** وليست على غيرِ الظُّباتِ تَسيلُ[3]

كما قد يُتوهَّم من القصر أنّه قصرٌ ادّعائيٌّ للمبالغة؛ وليس ذلك مُرادًا.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الطّاعة والامتثال:

الـطّـاعـةُ لـفـظٌ قـرآنيٌّ أعـمُّ من الامتثالِ عمومًا مطلقًا

بين (الطّاعة) و(الامتثال) مُشترَكٌ دلاليٌّ، حيث يُقال:

(1) الآلوسيّ، روح المعاني: 10/ 112.
(2) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 328.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 176.

(امتثل) فلان أمرَ فلانٍ؛ بمعنى: أطاعه واحتذاهُ، ويُقال: امتثل طَريقَته؛ يعني: تَبِعَها فلم يَعْدُها[1]، وأمّا لفظ (الطّاعة) فهو من الألفاظ الجامعة؛ لكونه يدلُّ على مُطلَق الانقياد[2]؛ أيْ: الانقياد للأمر والنّهي، وأخَصُّه ما كان أمرًا أوْ نهيًا إلهيًّا أو نبويًّا، والآيات المعبِّرة عن الانقياد للّه ورسوله كثيرةٌ، ومنها قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ٢٠﴾ [الأنفال: 20]، أمّا الامتثال فلم يَستعمله القرآن مُطلقًا، وإنْ دلَّ على أصل معناه، وأحسب أنَّ الطّاعة تشمل الانقيادَ المُطلَق للقول والفعل والمعتقَد، بخلاف الامتثال فإنّه يكون للأقوال فحسْب، فكلُّ امتثالٍ طاعةٌ؛ وليس كلُّ طاعةٍ امتثالًا.

الفساد والإفساد:

الفساد مصدرُ (فسد) الثّلاثيّ، وهو لفظٌ عامٌّ يدلُّ على خروج الشّيء عن حدِّ الاعتدال والاستقامة، قليلًا كان الخروجُ عنه أوْ كثيرًا، ويُضادّه الصّلاح، ويُستعمل ذلك في النّفس، والبدن، والأشياء الخارجة عن الاستقامة، وهوَ أَعمُّ من الظُّلم[3]، واسم الفاعل من الثّلاثي (فاسد)، وهو صفة للنّفس لازمة لها، وأمّا (الإفساد) فهو إيقاع الفساد بالشّيْء أوْ فيه بحيث يجعله فاسدًا غيرَ صالح، وهو مصدر (أفسد) الرباعيّ المتعدّي، واسمُ الفاعل منه (مُفسِد)، وبهذا يظهر أنَّ الفرق بين الفساد والإفساد، أنَّ الأول ما يلحقُ النفس لازمًا لها ولا يقتضي الإفساد، والثّاني ما يتعدّى ضررُه وخَطرُه إلى غيره ويَستلزمُ الفساد، ومن ثمَّ فإنَّ العلاقة بينهما العموم والخصوص المُطلَق؛ فكلُّ مُفسِدٍ فاسدٌ وليس كلُّ فاسد مُفسدًا.

الفسادُ يَلحَق النَّفس، والإفسادُ يتعدّاها إلى الآخرين، فكلُّ مُفسدٍ فاسدٌ ولا ينعكس

(1) مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: (مثل).
(2) الرّاغب، المُفردات: (طوع).
(3) الرّاغب، المُفردات: (فسد)، والكَفَويّ، الكلّيّات، ص: 636.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والثلاثون،
سورة الشُّعَراء من الآية 96 إلى سورة النَّمْلِ الآية 25
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والثلاثون، سورة الشُّعَراء من الآية 96 إلى سورة النَّمْلِ الآية 25
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 39 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-84-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 39 : المجلد التاسع والثلاثون، سورة الشُّعَراء من الآية 96 إلى سورة النَّمْلِ الآية 25.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-84-6
*
إذن طباعة رقم:MC-03-01-8468153 بتاريخ 2024/12/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»